المجلد:18 العدد: 01/ سبتمبر 2022
ص: 356 - 369
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

# سُبُل تمكين اللّغةِ العربيَّةِ من مجابهةِ سلبيَّاتِ العَولمةِ اللُّغويَّةِ

# WAYS TO ENABLE THE ARABIC LANGUAGE TO CONFRONT THE NEGATIVE ASPECTS OF LINGUISTIC GLOBALIZATION

**محمد عرباوي ***

**جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)،** Mohamed.arbawi@univ-msila.dz

| تاريخ الإرسال: 2021/12/22 | تاريخ القبول:2022/02/22 | تاريخ النشر: 2022/09/18 |
|---|---|---|

**********

**ملخص:**

يهدف هذا البحث إلى اقتراح بعض الطرق الفاعلة في تمكين اللغة العربية من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة اللغوية، بعد استكشاف واقع اللغة العربية وتحدياتها المعاصرة في ظل العولمة اللغوية، وتحليل آثار هذه الأخيرة على العربية على المستويين النفعي والضار.

وتوصل البحث في الأخير إلى عدة نتائج أبرزها: تَلَخُّص العولمة اللغوية في جعل اللغة الإنجليزية لغة السبق والتميز عن غيرها من اللغات، وبالتبعية رواج المنتوج الغربي المادي أو المعنوي في السوق العربية، وتسجيل كثرة الآثار السلبية للعولمة اللغوية على اللغة العربية في مقابل قلة آثارها الإيجابية، مع وجود إمكانية تصدي اللغة العربية لهذه السلبيات.

**الكلمات المفتاحية:**

اللغة العربية؛ العولمة اللغوية؛ تمكين اللغة؛ سبل المجابهة؛ سلبيات العولمة.

***ABSTRACT***

This research aims to suggest some effective ways to enable the Arabic language to confront the negative effects of linguistic globalization, after exploring the reality of the Arabic language and its contemporary challenges in the balance of linguistic globalization, and analyzing the effects of the latter on Arabic at both beneficial and harmful levels.

Finally, the research reached several results, most notably: Linguistic globalization is summarized in making the English language a language of precedence and distinction from other languages, and consequently the popularity of the Western material or moral product in the Arab market, and recording the large number of negative effects of linguistic globalization on the Arabic language in return for the lack of its positive effects. With the possibility of addressing the

* المؤلف المرسل: محمد عرباوي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

Arabic language for these negatives.

***Keywords***:

Arabic language; linguistic globalization; enable language; ways of confrontation; downsides of globalization.

## المقال:

### 1. مقدمة:

تعد العولمة من المفاهيم الأكثر إثارة للجدل في هذا العصر, فهي الوجه الظاهر للتغير الشمولي الذي يشهده العالم في كل مجالات الحياة، ولا تقتصر هذه التغيرات على اتساع الانفجار المعرفي وعالمية التقدم التكنولوجي الكبير الذي ينظر إليه معظم الناس بإعجاب وانبهار, بل إن هذه الميزة أدت إلى تغيرات أخرى في مختلف جوانب الحياة؛ الاجتماعية منها والاقتصادية والثقافية والسياسية.

وأصبح العالم الكبير الشاسع في مساحته المتعدد في أفراده ومجتمعاته ودوله، وما يتبعه من اختلاف اللغات والثقافات والعادات عبارة عن عالم صغير جدا، ويعزى ذلك إلى انفتاح أبواب الاتصالات والمواصلات على مصراعيها؛ وإلى ثورة المعلومات والتكنولوجيات الرقمية في العالم, ولا ينكر أحد الآثار الإيجابية للعولمة ومظاهرها المنعكسة على اللغة العربية الفصحى، لكن في المقابل أدى دخول هذه المظاهر على الدول العربية الإسلامية إلى كثير من التوجس والاضطراب خوفا من تأثيراتها على كثير من المستويات الحياتية، وأهمها المستوى اللغوي لارتباط اللغة العربية بمكونات الهوية والثقافة والعلم والدين والتواصل الاجتماعي؛ وهنا تتجلى الآثار السلبية التي تنذر بمخاطر ومشاكل كثيرة.

حيث إن قضية مستقبل اللغة العربية موصولة وصلاً وثيقا بسيادة الأمة العربية الإسلامية وثقافتها وفكرها الحضاري, لأن اللغة عنصر فعال في الحضارة وعامل مؤثر في النهضة؛ وازدهار الحضارة من ازدهار اللغة؛ لكن اللغة العربية تشهد في هذا العصر تراجعا ملحوظا منبئا عن الوضع الذي وصلت إليه الأمة, ولذا فإن الاهتمام بمعالجة مشكلات اللغة ومحاولة إخراجها من دائرة التراجع يعد بناءً حضاريا للأمة العربية, واللغة العربية من أقدم اللغات العالمية الحية, فما كتبه العرب منذ أمد بعيد ما يزال يقرأ إلى يومنا هذا، عكس اللغات الأخرى التي اندثرت أصولها وأنتجت لغات جديدة حاملة لإنتاج علمي حديث كان للتراث العربي الفضل الكبير فيه, إلا أن العربية كغيرها من اللغات العالمية تواجه تحديات ثقافية كبيرة في ظل العولمة، وتتعرض لمنافسات شديدة من لغتين أجنبيتين هما اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

لذلك يأتي هذا البحث لمعالجة إشكالية: "الآليات الممكنة للغة العربية من أجل التصدي لتحديات العولمة اللغوية المعاصرة" . معتمدا على المنهج الوصفي القائم على الوصف والنقد والتحليل، وموجها نحو جملة من الأهداف أبرزها ضبط مفهوم العولمة اللغوية، ورصد آثارها

النافعة أو الضارة لدى مستعملي اللغة، ثم الوصول إلى تحديد أبرز التحديات التي تواجهها اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية، وأخيرا سبل مواجهتها.

## 2. مفهوم العولمة اللغوية

تعددت مظاهر العولمة بمختلف أبعادها ومجالاتها, ومن أبرز مظاهرها العولمة اللغوية التي تندرج في إطار العولمة الثقافية, باعتبار اللغة المحور الأساسي للبعد الثقافي؛ فهي المعبر عنه في جانبيه المادي والمعنوي, وقضايا العولمة الثقافية لا تنفصل عن قضايا عولمة اللغة، والعولمة اللغوية بدورها لا تقتصر على القيم الثقافية العالمية؛ بل تتجاوز ذلك إلى تناول الأهمية المصيرية للغة داخل أي مجتمع لأنها وسيلة التفاهم والاندماج الاجتماعي، والتأثير اللغوي ينعكس مباشرة على ثقافة المجتمع.

"إن العولمة اللغوية تعني هيمنة لغة قوية اقتصادياً وإنتاجيا ومعرفياً على اللغات الضعيفة وتصبح اللغات الضعيفة تابعة لتلك اللغة المنتجة، والتي تأخذ في ما بعد مصطلح اللغة العالمية، أو اللغة الكونية، وفي هذه النقطة تدخل العولمة الثقافية التي تعني الغزو الثقافي في بعدها العام"[1].

"والعولمة الثقافية هي غزو ثقافي يمس ذاتية الفرد والأمم, وتحمل خطابا ثقافيا خاصا لشعوب العالم مفاده أنه لا مجال للتعدد الثقافي, وإنما البقاء للثقافة المعولمة المهيمنة على كل الثقافات, وتبدو أهمية العولمة في مدى تأثيرها على الهويات للشعوب وللأفراد, وتتجلى أيضا الأهمية في بوادر وسائل هذه العولمة في جانبها الثقافي, وماذا تريده من ثقافات المجتمعات الأخرى"[2].

فكما أن الثقافة أحد أبعاد العولمة وأن اللغة القلب النابض لثقافة أي مجتمع أو بلد؛ فإنه يتبين أن العولمة الثقافية تؤثر بشكل أبرز في لغات المجتمعات الأقل قدرة وقوة؛ أي أنها تستهدف لغات الأمم الأضعف لصالح لغات الأمم الأقوى.

"فاللغات تتصارع وتتغالب كما تتصارع الشعوب, فيغلب الأقوى منها الأضعف, وها هي ذي كثير من لغات أفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية قد تعرضت للاجتياح أمام قوة اللغات الأوروبية الغاوية في عصر التوسع الاستعماري بعد الثورة الصناعية، متمثلة في اللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والألمانية بصفة عامة, وفي اللغتين الإنجليزية والفرنسية بصورة خاصة"[3].

ويؤدي زيادة تمسك الأفراد باستعمال لغتهم الرسمية دون اللجوء إلى إدخال لغات جديدة عليها في حواراتهم وتواصلهم إلى زيادة تماسك المجتمع الواحد, وإلى انسجام منظومته الثقافية والاجتماعية, وإلى الحفاظ على أحد رموز الدولة وسيادة الأمة.

ولهذا السبب حاولت الدول الاستعمارية تفكيك هذا العامل من خلال سياساتها الاستدمارية ضد الدول المضطهدة, فعملت على تهميش لغاتها والقضاء على ثقافتها, وأوضح مثال عن ذلك الأسلوب الذي انتهجته فرنسا في الجزائر، حينما فرضت اللغة الفرنسية لغة رسمية في الجزائر، وجعلت اللغة العربية لغة أجنبية عنها، ومنعت استعمالها في التعليم وفي بقية القطاعات الحكومية.

## 3. آثار العولمة اللغوية على اللغة العربية

إن اللغة العربية في تحديها للعولمة تثير مواجهة خطيرة بين قيم العولمة وبين قيم الثقافة العربية والإسلامية، والعولمة سيف ذو حدين؛ ذو سلبيات وإيجابيات تنعكس على اللغة العربية، نبينها فيما يلي.

### 1.3. الآثار الإيجابية للعولمة اللغوية على اللغة العربية

للعولمة اللغوية أثار إيجابية يمكن استغلالها لنشر اللغة العربية في العالم وتطويرها وجعلها لغة قادرة على مواكبة التطورات الحديثة, وأهمها:

✓إن اللغة العربية "استفادت من تطور وسائل النقل والاتصال وبخاصة خدمة الانترنت والأقمار الفضائية وكافة الوسائل السمعية والبصرية الحديثة وخاصة في تعليم اللغة العربية, من خلال مختبرات حديثة تسهل عملية التعليم بالصوت والصورة, وقد استطاعت اللغة العربية باستخدام هذه الوسائل أن تتوسع في انتشارها على مستوى العالم"[4]. فاستغلال الثورة التكنولوجية الحديثة وما أفرزته من تقنيات وحواسيب وكاميرات ووسائل رقمية وقنوات بث وشابكة عنكبوتية زاد من إقبال غير العرب على تعلم اللغة العربية تعليما حديثا ومشوقا، وسهل عملية التعلم الفردي بمنح الدارس فرصة تحصيل العربية بنفسه وفقا لقدراته الخاصة والكيفية المناسبة لظروفه.

ووجود اللغة العربية في فضاءات الحواسيب والهواتف وشبكة الانترنت يشعر العرب حقاً بالفخر والاعتزاز، "ولكن فخرنا لا يكتمل حين نعلم أن أغلب ذلك الحضور في تلك الفضاءات لم يكن إلا لأغراض تجارية لصالح المؤسسات المصنعة والمبرمة، فالذين ترجموا لغة الإعلام الآلي والشابكة ومواقع التواصل الاجتماعي كان هدفهم هو الوصول إلى جيوب الآخرين أكثر مما كان تطوير اللغة، ومع ذلك فإن العربية تصارع وتكسب يوميا آفاقا جديدة، بل إنها كاسحة ألغام قديمة ومعاصرة، ولا شك أنها ستنتصر"[5].

✓فتحت العولمة للغة العربية مسلكاً من مسالك التفتح الثقافي والاستفادة من ثقافة الغير من خلال وسائل الإعلام والصحافة والرأي العام. فتكونت لدى المجتمعات العربية ثقافة حول الأحداث العالمية وقدرة كبيرة على تحليلها، ومكنتهم من المشاركة الفعالة في الحوار وإثراء النقاش حولها في مختلف اللقاءات الثقافية والندوات العلمية, وهنا برزت العربية على المستوى العالمي وأثبتت مكانتها بين اللغات.

"فكان للعولمة دور بارز في ظهور وانتشار الصحافة في البلدان العربية منذ القرن التاسع عشر، حيث اصطحبت معها حرص وحذر الكثير من الكتاب والأدباء العرب من انحدار اللغة العربية إلى مستويات متدنية، فدعوا إلى الحرص على صحة اللغة العربية وسلامتها. فظهرت عدة كتب تعتني بها وهذا ما عرف بلغة الجرائد حيث تقوم على تصحيح الأخطاء والأساليب الكتابية وترد الاعتبار إلى اللغة العربية، وقد أفلحت الجهود التي بذلها علماء اللغة وروادها الحريصون على سلامة اللغة السائدة في الصحافة"[6].

كما ساهمت وسائل الإعلام في توسيع دائرة استعمال العربية، من خلال حرص بعض القنوات الفضائية على بث برامجها ونشراتها باللغة العربية الفصحى، فتضاعفت فرصة أبناء الوطن العربي في سماع اللغة العربية واستيعابها وفهمها عبر هذه القنوات, كما أنها أتاحت الفرصة للناطقين بغير العربية من التعرف على اللغة العربية وثقافتها, كما ساهمت القنوات المخصصة للأطفال في تعزيز اللغة العربية لدى الأطفال وإجادتهم لها وزيادة حصيلتهم اللغوية من المفردات الصحيحة والجمل السليمة، بفضل ما يُعرض على شاشاتها من حصص قيمة وبرامج متنوعة وأفلام كرتونية وقصص مفيدة تعلمهم بطريقة غير مباشرة لغة عربية سهلة الاستيعاب كما تغرس فيهم القيم الإسلامية.

✓كذلك؛ قد "استفادت اللغة العربية والثقافة والأدب العربي كثيرا من أدوات الطباعة والنسخ السريع, ما مكن الباحثين والأدباء العرب من إنجاز عدد من الكتب والبحوث والدراسات باللغة العربية الفصحى, وبالتالي سهولة تداولها بين أكبر عدد من القراء بأسعار معقولة في متناول الجميع. فالعولمة بلا شك فتحت آفاقا واسعة للاتصالات الدولية, حيث إن العالم أصبحت تسوده ثورة معلوماتية من شأنها إلغاء المسافات بين الدول، وسهلت من انتقال الناس والمعلومات على

نطاق واسع. ولا شك أن اللغات العالمية لها دور هام في فعالية هذه الاتصالات. وبذلك فقد فتحت للغة العربية في حاضرها ومستقبلها فرصا للتطور والتوسع"[7].

✓ومن أبرز الخدمات التي قدمتها العولمة للغة العربية أنها أصبحت لغة أساسية في المحافل الدولية فاعترف بها لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة فصارت لغة تلقى بها الخطابات كسائر اللغات العالمية الكبرى (الفرنسية, الإنجليزية, والإسبانية....)، وعُدّت من ضمن اللغات التي أقامت لها هيئة الأمم المتحدة تاريخا سنويا للاحتفال بها وبثقافتها, فاختير الثامن عشر من ديسمبر يوما عالميا للغة العربية توافقا مع تاريخ القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1973 المتضمن إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة.

✓كما ساهمت العولمة في "تنمية اللغة العربية وعصرنتها فلكل مرحلة من مراحل الحضارة مصطلحاتها وتعبيراتها الشائعة, والعولمة واحدة من هذه المراحل، وقد حملت معها مصطلحات وكلمات كثيرة جديدة، لا سيما في حقول المعلوماتية والاتصالات والاقتصاد, فاللغة العربية استطاعت أن تولد من جذورها اللغوية ومن كلماتها ما يصطلح للتعبير عن هذه المرحلة الحضارية وعلومها, فإن صعب التوليد عمدت إلى تعريب اللفظ, فاغتنت العربية ونمت. ولعل أول ما نستشهد به في مقولتنا هذه هي كلمة (العولمة)"[8].

فلجوء اللغة العربية إلى تعريب المصطلحات أمر فرضته عليها طبيعة العصر، وذلك حتى لا يلجأ العلماء العرب خلال أبحاثهم في مختلف العلوم إلى الاستعانة بالمصطلحات الأجنبية, فيرتكز الاعتماد كله على العربية باعتبارها لغة وافية جامعة لمطالب الدراسات العربية بمفردات جديدة حسب حاجات العصر الحاضر ومتطلباته.

✓وإذا تحدثنا عن المفردات المعرّبة والمولّدة في العربية؛ فإنه لا ينبغي أن نغفل المصطلحات المترجمة، فالترجمة بأنواعها من العربية وإليها قدمت للغة العربية خدمات جليلة، حيث استطاع العالم الغربي التعرف على ثقافة وعلوم الأمة العربية من خلال ترجمة المدونات والكتب العربية القديمة, وكذلك بالنسبة للعالم العربي فقد ترجم الكثير من الكتب الأجنبية وتعرف على أعمالها الأدبية والفكرية، واستفاد من علومها وثقافاتها ومصطلحاتها، وأثرى العربية بالمفاهيم الجديدة والمفردات المترجمة من اللغات الأخرى، وهكذا شكلت الترجمة وسيلة هامة للتنمية اللغوية للغة العربية في العصر الحديث ببقائها لغة حية تعيش واقع الأصالة والمعاصرة.

✓دفعت هيمنة الثقافة العالمية الشعوب المعتزة بهويتها وثقافتها إلى إظهار رد الفعل من أجل السير الجاد نحو الإصلاح والحفاظ على هوياتهم الثقافية من قيم وعادات وتقاليد والقضاء على التبعية الثقافية. "فالثقافة تعد مركبا متجانسا من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي تحفظ الجماعة البشرية من خلالها بهويتها الداخلية"[9].

ومنه يتبين لنا أن الجانب المشرق الذي أضفته العولمة على اللغة العربية يتمثل باختصار في توفير أرضية مشتركة بين اللغات مكنت اللغة العربية من التقارب معها، وترتب عنه ظهور مفردات عربية معاصرة ومعرّبة، واكتساب مفردات قديمة دلالات أكثر حداثة وجدة، ودخول تراكيب اصطلاحية جديدة عن طريق الترجمة فارتقى ثراء العربية في مجال (السياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة والاجتماع).

### 2.3. الآثار السلبية للعولمة اللغوية على اللغة العربية

تواجه اللغة العربية في العصر الحديث الكثير من الآثار السلبية للعولمة جعلتها تعيش واقعا من الاضطراب والاغتراب ومشكلات عويصة ومعقدة، ومن أهم هذه الآثار:

✓طغيان اللغة الإنجليزية في التحاور الحضاري والتبادل التجاري الدولي مما أدى إلى إقصاء غيرها من اللغات وحصرها في التعامل والتبادل المحلي والإقليمي, وأدى هيمنة اللغة الإنجليزية

إلى هجر العربية وظهور الازدواجية اللغوية في المجتمعات العربية، مما فرض صراعا لغويا بين العربية واللغات الأخرى, وانعكس ذلك في الاستعمال اليومي للنخبة والعوام من الناس، حيث يميل أكثرهم إلى تداول اللغة الفرنسية والإنجليزية تباهياً وإعجاباً بها، غافلين عن مفردات لغتنا ومتوهمين أن من يحسن استعمال اللغات الأجنبية في حديثه اليومي يعد أحسن من غيره، ومن هذه الكلمات على سبيل المثال (bay bay) بدلا من (إلى اللقاء). و(bien) بدلا من (جيد). وهذا ما جعل هذه الكلمات الأجنبية المتداولة بكثرة تشكل خطرا على المعاجم اللغوية العربية.

"فمن مظاهر هجر الفصحى وغربتها تلك النظرة المتميزة لمن يتكلم أيًّا من اللغات الأجنبية ولا سيما الإنجليزية في الوقت الذي يلاقي فيه من يحاول أن يتحدث الفصحى شيئا من الاستهزاء والسخرية من المجتمع الذي يعيش فيه, وربَّما يكون ذلك في بعض الأوساط العلمية التي من المفترض من روادها أن يلتزموا العربية الفصحى دون تقعر أو تشدد في التماس الغريب"[10].

✓الأثر السلبي للإعلام على اللغة، حيث إن "هجوم العولمة على اللغة العربية من خلال مصادر داخلية وخارجية عديدة, ويتمثل ذلك في الاختراق الثقافي للثقافة العربية، وهو الذي يستهدف تآكل الثقافة واللغة, فقد لعبت وسائل الإعلام والاتصال غبر الفضاء المفتوح دورا أساسيا في ضخ الكثير من الألفاظ والتراكيب اللغوية في بنية اللغة العربية، ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة, وبذلك تكسب ثقافة العولمة أهميتها ويتقلص في المقابل نصيب الثقافة القومية"[11].

وقد كانت الصحف والمجلات قديما تتحرى الدقة في لغة ما يصدر عنها من مقالات وأخبار، لكنها أصبحت في عصر العولمة تحمل كما هائلا من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، ولم تكتف بهذا؛ بل أصبحت معظم المقالات والأخبار تحمل عناوين بلغة عامية أو بلغة أجنبية ترويجا لها. وذلك هو أحد أنواع الإعلام الذي يهدد الفصحى.

فاللغة والإعلام عنصران ثقافيان لا يتبادلان التأثير بينهما بنفس درجة التكافؤ؛ بل باتجاه واحد في الغالب، حيث ترجح الكفة فيه إلى الإعلام؛ "لأن الإعلام هو الطرف الأقوى ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا إلى الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة, وتلحق بها أضراراً تصل أحيانا إلى تشوهات تفسد جمالها"[12]. وذلك لضعف اللغة أمام الإعلام وهيمنته عليها فتخضع له وتخدم أهدافه، ولا تملك إزاءه سلطة ولا نفوذ، فهو المتحكم بها وهذا ما يترتب عليه إقصاء اللغة العربية الفصحى من وسائل الإعلام، وزيادة ضعفها وعدم قدرتها على فرض وجودها وتحكمها في التوجيهات الإعلامية.

✓غزو التسميات والمختصرات الأجنبية للغة العربية، وتجلى ذلك في "الاعتماد على المختصرات الإنجليزية لتكون أسماء معترف عليها لعدد من الشركات العربية مثل: (ايسيسكو, ارامكو, سابتكو), كذلك شيوع استعمال التقويم الميلادي بدلا من التقويم الهجري الإسلامي, واعتماد اللغة الإنجليزية أو الفرنسية كلغة رسمية للعدد من وسائل الإعلام المنتشرة في الدول العربية والإسلامية, وحتى في الوثائق الرسمية من جوازات وبطاقات ورخص قيادة وإعلانات الصحف والمجالات ولوحات المركبات تستخدم فيها اللغة الإنجليزية أو الفرنسية إلى جانب العربية، كأن العربية لا تفي بالغرض"[13].

لقد أُعجب العرب بأسماء المحلات والشركات الأجنبية الشهيرة فسمّوا بها محلاتهم وشركاتهم لتكون محط أنظار, ثم دأبوا على هذه العادة في كتابة الإعلانات واللافتات للمحلات التجارية العادية باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، وركنوا إلى التقليد الأعمى لمخرجات الحضارة الغربية متوهمين أنها الأعلى كفاءة والأميز إنتاجا والأرقى ذوقا والأجمل شكلا؛ حتى صاروا ينبهرون

بكل ما هو أجنبي حتى وإن كان رديئا دنيئا. وهذا للأسف راجع إلى وهن الذات العربية وقصور الوعي اللغوي لدى أفراد الوطن العربي، وعدم حرصهم على التمسك بلغتهم التي تمثل أسمى عوامل القومية للأمة العربية الإسلامية.

"وهذه من أبرز مظاهر غربة اللغة العربية في عقر دارها لدعم الاهتمام بها بالصورة المطلوبة وذلك من خلال ما نراه ونشهده من أخطاء جسيمة ومخالفات لغوية ونحوية واضحة في اللافتات واللوحات المعلقة على واجهات المحلات التجارية، كما أننا نلاحظ بعض المسميات الدخيلة على اللغة العربية وكثيرا ما تزاحم اللغة الأجنبية لغتنا الأصلية, فتكتب بخط عريض, وبشكل جميل ينافس لغة البلاد"[14].

✓إضعاف العامية واستبدال الفصحى بها، وهنا يرى الدكتور أبو القاسم سعد الله أنه من الأخطاء "أن ندع هجمة العولمة اللغوية تضر بالفصحى فقط, وذلك أن صون العامية من الدخيل غير الخاضع لقولبتها هو إثراء للفصحى لأنها في الأساس منها، ولذلك نرى ضرورة حماية العامية أيضا من الدخيل المتغلب, لأنها هي باب الإساءة إلى الفصحى إذا ما ظل مفتوحا على مصراعيه, وهي الباب الرئيس للاستلاب اللغوي الذي وقعت فيه بعض الشعوب, ولا عجب أن يدعي دعاة القضاء على الفصحى من المستشرقين فصلها عن عاميتها بل تشجيع العامية في البلد لتصبح تمهيدا لإحلال اللغة الدخيلة مكانها, حيث تصبح أداة للتواصل بدلا منها, لذلك فالدعوة لحماية الفصحى يجب أن تشمل أيضا حماية العامية لأن حماية العامية هي الخط المتقدم للدفاع عن الفصحى, فإذا سقطت في وجه العولمة اللغوية فإن الدفاع عن الفصحى يضعف كثيرا إذا لم يسقط أيضا"[15]. فحماية العامية من العولمة هو سبيل لحماية الفصحى؛ لأن العولمة اللغوية تسعى إلى أن تقضي على اللغة العربية فصحى وعامية.

إلا أن الاهتمام الزائد بالعاميات قد يشكل خطرا من جانب آخر على اللغات الفصحى، فالعامية في اللغة العربية لا تمثل مجرد صفة لها فقط؛ ولكنها تعدت ذلك لتصبح لغة ثانية تعيش على حسابها وتنافسها، حيث إنها احتلت مكانة على لسان الكثير في الوطن العربي, فمعظم الشعب الجزائري مثلا لا يتقن اللغة الفرنسية كتابة أو تواصلا بشكل رسمي, إلا أن اللهجة المحلية المستعملة في حديثهم وتواصلهم اليومي عبارة عن مزيج بين مفردات عامية وأخرى فرنسية نتيجة طول مدة الاستدمار الفرنسي الذي دام أكثر من قرن، وأصبحت الشعوب العربية تجد صعوبة في فهم لهجة شعب الجزائر خاصة ودول المغرب العربي بصفة عامة.

ومن وسائل محاربة اللغة العربية "الدعوى إلى (اللغة الوسطى)، وتلك دعوة حمل لواءها أعداء الإسلام وهي محاولة ماكرة لفصل اللغة العربية الفصحى عن لغة الكلام ولغة الكتابة, وهذه الوسائل وغيرها تستخدمها الدوائر التبشيرية والاستعمارية والاستشراقية، وتؤازر الأجنحة الثلاث الدوائر الصهيونية والدوائر الماركسية, وأعوان جميع هؤلاء الأعداء وأنصارهم والسائرون في أفلاكهم"[16].

وهنا تسعى العولمة في خطرها الداخلي للوطن العربي إلى جعل العامية تحتل مكانة مركزية في الأقلام العربية، وأن تكتب بها مدوناتهم بعد وضع قواعد لها؛ لتدمير اللغة العربية الفصحى بوصفها أهم مقومات الوحدة الإسلامية العربية، ومن ثمة تفريق المسلمين وقطع أوجه وحدتهم، كما تؤدي باللغة العربية إلى التخلف وعدم مواكبتها روح عصر العلوم والتكنولوجيا.

✓طغيان اللغة الفرنسية أو الإنجليزية في مجالي التعليم والتوظيف، حيث يؤدي تعليم اللغة الأجنبية في المدارس منذ الطفولة المبكرة إلى ظهور ظاهرة الثنائية اللغوية في التعليم، ويلاحظ في عصرنا هذا مزاحمة اللغة الأجنبية كالإنجليزية في دول الخليج, والفرنسية في دول المغرب العربي للغة العربية في العملية التربوية التعليمية التعلمية.

إذ يعد التمكن من اللغة الإنجليزية أساسا للقبول والتدريس والتخاطب الرسمي والنشاطات البحثية في معظم الأقسام العلمية في الجامعات الخليجية، وازدادت المواقف السلبية تجاه اللغة العربية في أوساط المتعلمين في مراحل التعليم الأساسية والثانوية, حتى إنهم استهانوا بدروس العربية وموادها، وغدا ثمة فتور في الإقبال عليها بحجة أنها من غير المواد الأساسية مقارنة بدروس اللغة الإنجليزية والمواد العلمية التي تدرس بها، وغرس في أذهان المتعلمين أن إتقانهم للغة الأجنبية يبشر بمستقبل مشرق وواعد وأحلام جميلة؛ لأنه يعود بالقبول في التخصصات الجامعية التي تهيئ للدارس تسلم مناصب وظيفية عالية وعوائد مالية مغرية, وهذا ما كون دافعا لديهم إلى الإقبال على اللغات الأجنبية وإهمال لغتهم القومية[17].

وهذا ما أدى إلى إقصاء اللغة العربية في كثير من المدارس والجامعات والمحافل الدولية باعتبارها لغة دين ولغة أدب وليست لغة علوم وتقنية حديثة, فانتشرت اللغات الأجنبية في الوطن العربي وشكلت تهديدا للغة العربية بعزوف أبنائها عنها وانجذابهم نحو الغرب، خاصة مع توسع هذه اللغات في مختلف مجالات الحياة واحتلالها جميع المجالات التواصلية في المجتمعات المعاصرة لارتباطها بالعوامل التقنية والتكنولوجية الحديثة, وأصبحت فعلا لغة العولمة، حيث يشترط الآن إتقان اللغة الانجليزية قراءة وكتابة في مسابقات التوظيف لدى الشركات والمؤسسات التجارية العربية، أين يتم توظيف شباب أجانب بحجة إتقانهم هذه اللغات، ويبقى الشاب العربي عاطلاً عن العمل، وذلك ما زاد تهديد جدوى اللغة العربية في التعليم والتوظيف وجعل مستواها متدنيا في سوق العمل.

✓ظهور لغة غريبة في الرسائل الالكترونية المرسلة عبر الخطوط الهاتفية أو الانترنت في مختلف الوسائل التقنية الحديثة من حواسيب وهواتف شخصية، وهي رسائل غيرت شكل اللغة العربية إلى لغة تحدث جديدة يستخدمها الشباب العرب أثناء تسجيل ملاحظاتهم الشخصية بكتابة مختصرة أو كتابة تتضمن حروفا أجنبية أو أرقاما رياضية.

"وهذه اللغة الخاصة لا يفهمها إلا جمهور الشباب الذي يتعامل بشكل مستمر مع الانترنت, وهذه اللغة الجديدة فيها كم كبير من الاختصارات وتجني على مصطلحات وحروف عربية وحتى لاتينية واستبدالها بأرقام واختصارات. فعلى سبيل المثال يتم استخدام الرقم (3) كدلالة على حرف العين، والرقم (7) دلالة على حرف الحاء, والرقم (2) بدلا من الهمزة. وكلمة حوار تكتب (war) وحرف u اختصار لكلمة you وحرف r اختصار لكلمة are"[18].

وتركت هذه الرموز قدرا وافيا من الفوضى اللغوية لمستخدمي الوسائل التقنية الحديثة وبرامج التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتوتير والأنستغرام والواتساب والفايبر والبريد الإلكتروني, فظهرت مفردات وتراكيب لغوية أجنبية أدت إلى تدهور وضع اللغة العربية في الكتابة, ولا نكاد نعثر على من يوظف اللغة العربية الفصحى في هذه الوسائط إلا فئة محدودة من أفراد المجتمعات العربية تمثل النخبة من المثقفين والباحثين، وتتركز بشكل أساسي في البريد الالكتروني.

أما اللغة العربية المكتوبة بالحروف الأجنبية فتستعمل على نطاق واسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن أشكالها استبدال الحروف العربية بالفرنسية أو بالأرقام نحو جملة: قرأت كتابا تكتب 9rato ktab وعيد مبارك وعيد مبارك 3ed mobark, وصباح الخير saba7 alkhir, ويطلق عليها اسم لغة الأرقام في الكتابة، وتعرف عند مستخدميها بعدة مصطلحات منها: الشبابية, الفيسبوكية, العربيزية.

ورغم هذا نجد الكثير من شباب العرب يبرر لنفسه وللآخرين استعماله لهذه اللغة في الكتابة بأنه لا توجد لوحة مفاتيح مبرمجة باللغة العربية في الغالب في الوسائل التقنية الحديثة, متناسيا أنه مع مرور الوقت ستتجذر وتتأصل هذه الكتابة في اللغة العربية مؤثرة سلبا عليها وعلى مستقبلها، مما يؤدي إلى نسيانها تدريجيا، فقد عهدنا أن الإرث الحضاري الذي يخلّفه أي مجتمع أو أمة تتناقله الأجيال من بعدها عبر ما توثقه كتابات هذه الحضارة.

✓ عالمية البحث العلمي المكتوب باللغة الأجنبية، بسبب اتفاق الهيئات العلمية العالمية من مجلات ومجامع ومخابر ونوادي على قبول المصنفات العلمية المنجزة باللغات الأجنبية (الفرنسية,الإنجليزية) على حساب تلك المكتوبة باللغة العربية، فأصبحت معظم البحوث في الوطن العربي تنشر باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

ذلك لأن "الأبحاث العلمية يتطلب أن تنشر باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لتعترف الهيئات العلمية بها, وهذا ما يؤدي إلى ترسيخ عدم صلاحية العربية للعلم مما ساهم في زيادة الضغوطات على اللغة العربية من قبل اللغات الأجنبية في عقر دارها، وتركها تواجه مصيرها دون تدخل أو مساعدة أو تخطيط من جميع من يعنيهم الأمر، فقد استطاعت اللغة الإنجليزية أن تتصدر جميع لغات العالم"[19].

وعلى الرغم من المستوى العالي للأبحاث العلمية العربية؛ إلا أنها لا تلقى القبول إلا إذا نشرت باللغة الفرنسية أو الإنجليزية "لأن المجلات العربية غير مسجلة في فهارس المؤسسات العلمية, وهذا ما ينتج عنه عدم ملائمة العربية للعلم الحديث"[20]، وهذا الأمر يتطلب ويستدعي جهود كبيرة لترسيخ أسماء المجلات العلمية العربية في مصنفات البحث العلمي العالمي، لمواجهة تعمد الغرب طمس الهوية العربية والقضاء عليها واستبدالها باللغة الإنجليزية على أساس أنها لغة عالمية.

ومنه يتبين لنا أن اللغة العربية أصبحت تواجه في عصر العولمة تحديات كبيرة داخلية وخارجية أثرت على واقعها ومستقبلها من خلال محاولتها هدم الهوية الثقافية العربية عن طريق هدم لغتها وجعلها تابعة وغير واعية بما يلحق بها من أخطار. ومن خلال هذا وجب على جميع المؤسسات الرسمية العربية اتخاذ قرارات وسطية لا تندرج ضمن الرفض المطلق أو لا القبول التام للعولمة، وإنما لمواجهة سلبيات هذه العولمة اللغوية، وتجاوز مخاطرها والتمكن من السير الحسن بها، والاندماج الفعال مع الآخر دون التأثر به، لتكون اللغة العربية في مقدمة اللغات في المستقبل وتصل إلى القمة وإلى العالمية.

**4. آليات تصدي اللغة العربية لسلبيات العولمة اللغوية**

تمثل اللغة العربية أهم رمز لسيادة الأمة العربية الإسلامية وثقافتها وكيانها الحضاري, والحفاظ على هذه السيادة يتطلب منا الوعي بواقع اللغة العربية في ظل وجود نظام جديد يخضع العالم لسلطة لغة واحدة ويفرض ثقافة واحدة مسيرة له، ثم يتوجب الوقوف في وجه هذا التحدي الكبير بتهيئة مشروع عربي شامل قائم على أسس علمية سليمة حتى تأخذ العربية المكانة التي تستحقها، ومن الآليات الواجب اتخاذها لحمايتها وجعلها تتصدى لسلبيات العولمة وترتقي إلى أعلى المستويات هي:

✓ الحرص على إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم لينشأ جيل محب للغة العربية وعلومها، مدرك لأهمية العربية ومكانتها ومقدرتها على استيعاب كافة متطلبات العصر, ويصبح قادرا على الدفاع عن لغته إذا قلل غيره من مكانتها واستهان بأهميتها, فيتمكن من تقديم الأدلة والشواهد الدالة على قدرة اللغة العربية بما يحفظ من قرآن وحديث ومتون.

ويتم ذلك بـــ"أن تقوم الحكومات الإسلامية والهيئات والمؤسسات الخيرية والتعليمية والدعوية بافتتاح المدارس والمراكز والمعاهد في مختلف بلاد العالم, ولا سيما البلاد الإسلامية من أجل نشر

لغة القرآن وتقريبها إلى نفوس وقلوب وعقول المسلمين, لأن أمر تعلمها فرض واجب لكونها من الدين, ولكون فهم الكتاب والسنة من الأمور المتحتمة على المسلمين"[21]، فيجب علينا أن نخلص في خدمة اللغة العربية والاعتزاز بها والإيمان بقدرتها لتنال لغة القرآن الكريم مكانة الاحترام والشرف التي تستحقها.

ولن تصل إلى هذا الهدف إلا من خلال "تحقيق الوحدة الشاملة في العالم العربي الإسلامي, أي وحدة الأمة التي تتحقق بوحدة العقول والقلوب والعواطف الإيمانية والمصالح والأهداف والتضامن الكامل في إطار جامعة إسلامية واحدة, أو في إطار المؤتمر الإسلامي العالمي، والذي تتولد منه قوة سياسية ومعنوية واحدة على أساس وحدة الأمة الواحدة والمصير المشترك"[22].

✓تطوير أساليب تدريس اللغة العربية في المؤسسات التربوية العربية لكسب ثقة أبنائها وغرس حب العربية في نفوسهم، وذلك بإعداد الأستاذ المؤهل المحب للغة العربية المتمكن منها ليقوم بمهمته على أكمل وجه، فيعمل جاهدا من أجل تحبيب اللغة للناشئة، ليُقبلوا على تعلمها واكتسابها بنفوس متلهفة وقلوب منشرحة, ولا يمكن رفع مستوى العملية التعليمية التعلمية للغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات العربية وجعلها منافسة للغات الأجنبية الأخرى بالطرق التعليمية التقليدية التي لاتزال إلى يومنا هذا، لذلك وجب وضع أهداف واضحة وتغيير الطرائق والوسائل والبرامج والمخططات.

✓"إعادة النظر في مناهج التعليم بين الحين والآخر من قبل الجهات المسؤولة واختيار الأنسب الذي يحقق الأهداف ويخدم القضية التي ننشدها, وهذا بلا شك يتطلب إعداد كتاب مناسب يقوم بتأليفه وإعداد مادته وصيانته نخبة من أساتذة اللغة العربية, يراعى فيه متطلبات كل مرحلة من المفردات, والألفاظ والتراكيب والأساليب مع العمل على إيجاد قواميس مناسبة لكل مرحلة تحتوي ما درسه الطالب من حصيلة لغوية على أن يكون لكل مرحلة قاموسه"[23].

فلكل من المنهج والكتاب المدرسي دور أصيل في بناء وتشكيل شخصية الفرد والمجتمع في أي بلد، لأنه يوضح تطلعاته وطموحاته وأماله في أجياله القادمة، لذا وجب على المؤسسات والمعاهد العلمية والثقافية لأي دولة عربية أن تطور مناهجها التعليمية بما يعزز مقومات الأمة ومرتكزاتها وفق أسسه الشرعية والفكرية وقيمها الاجتماعية لتتمكن من مواجهة التحديات الغربية.

✓جعل اللسان العربي لغة الخطاب الإعلامي لتعزيز مكانة اللغة العربية الفصحى في نفوس أفراد المجتمع من خلال رفع مستوى لغة وسائل الإعلام، ووضع أسس موضوعية لسياسة لغوية عربية موحدة، تمكن أجهزة الإعلام من تحقيق التقارب بين مستويات التعبير اللغوي في البلدان العربية, ووضع قوانين يمنع من خلالها استخدام غير اللغة العربية في الإعلانات مهما كان نوعها. أي الاعتماد على استعمال اللغة العربية الفصحى السليمة في القنوات الفضائية وفي الإعلام المقروء والمسموع والمرئي.

✓التركيز على التعليم الجيد للغة العربية في المراحل التعليمية الأولى وعدم مزاحمة اللغات الأجنبية لها، حيث يكون التدريس في المراحل الابتدائية باللغة العربية فقط؛ حتى يتمكن المتعلم من إتقانها كتابة ونطقها، وتكون له القدرة على كشف جمالياتها الصوتية والصرفية والنحوية والأسلوبية؛ لكي لا تكون له نظرة الانبهار باللغة الأجنبية على أنها أقوى وأجمل من لغته، وهو ما كان يجعله ينظر النظرة الدونية للغته ويقلل من احترامها.

✓فرض التعامل باللغة العربية الفصحى في مختلف الإدارات وذلك "بإصدار قرارات تقضي بجعل اللغة العربية الوحيدة الاستعمال في ميدان الإدارات العمومية والجمعيات والمؤسسات والصحافة والتعليم ما عدا في أقسام تعليم اللغات الأجنبية"[24]، وأيضاً بـ"إلزام الشركات الصناعية

وشركات الأدوية خصوصا بتعريب نشراتها, وإمدادها بما تحتاج إليه من مفردات ومصطلحات"[25].

✓ "نشر ثقافة الحاسوب والانترنت على كافة المستويات وفي كافة المدن والقرى والأرياف العربية، لفتح المجال أمام أكبر عدد ممكن من المواطنين العرب خاصة المتميزين للمتابعة وإبداء أرائهم في كثير مما يطرح على الشبكة العنكبوتية"[26], فتتاح لهم فرصة إيجاد مواقع إلكترونية تساعد على التوسع في النشر الإلكتروني للغة العربية داخليا وخارجيا عبر الشبكة العنكبوتية.

✓تفعيل دور الإعلام بكل وسائله في مواجهة العولمة اللغوية؛ كتقديم برامج تلفزيونية لتعليم اللغة العربية وإتقانها بشكل مبسط ومشوق ومحفز، موجهة لأبناء الوطن العربي أو للأجانب. وتخصيص قنوات فضائية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها, أو إنتاج أفلام فيديو ورسوم متحركة وبرامج موجهة للأطفال باللغة العربية الفصحى تتناسب مع اهتماماتهم, أو دبلجة الأفلام والرسوم المتحركة الأجنبية، مع تغيير الأسماء والمصطلحات الواردة فيها إلى العربية، واختيار العبارات السهلة المناسبة لسن الأطفال وقدرة استيعابهم.

✓القيام بحملات إعلانية تنبه إلى خطورة اللغة العامية ولغة الانترنت واللغة الجديدة المحكية بالطريقة المكتوبة في وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية الفصحى وعلى ثقافتها وهويتها اللغوية, حيث يمكن اعتبار أن اللغة العامية هي أكثر المستويات اللغوية انتشارا بتوظيفها في مختلف الأغراض التواصلية مكتوبة بحروف عربية أو لاتينية ممزوجة بالأرقام. فمستخدم هذه الوسائل لا يهمه مستواه اللغوي وإنما إيصال فكرته لا غير، وكل هذا ينعكس سلبا على اللغة العربية الفصحى فتفقد مكانتها في هذه المواقع إن لم تنعدم. لذا وجب العمل على ترقية وبناء أسس تضبط قواعد التواصل اللغوي عبر هذه الوسائل لحماية مستقبل اللغة العربية وضمان مكانتها بين اللغات.

✓منع كتابة لافتات المحلات التجارية وأسماء الشركات الوطنية بأسماء أجنبية بحروف عربية وذلك "بإصدار قرارات لتعريب كل اللافتات التي تدل على مكان أو محل أو مؤسسة أو مصلحة أو شركة عمومية أو خاصة أو شارع... ولكي يتم ذلك بيسر ونجاعة؛ لا بد من تجنيد نخبة ممتازة من الأساتذة والمعلمين والخطاطين والمناضلين لخدمة هذه القضية, ويتم التنفيذ بعملية محو الحروف اللاتينية أينما وجدت واستبدالها بلغة عربية سليمة"[27].

✓ "قيام المؤسسات التعليمية في الدول العربية سواء المدارس أو الجامعات بتعريب التعليم وترجمة العلوم المختلفة حتى يتيسر فهم تلك العلوم واستيعابها وجعلها في متناول الطلاب في جميع مراحل التعليم ففي تعريب العلوم حث للطلاب على تعليم العربية وإتقانها لحاجاتهم لفهم تلك العلوم الحديثة, وتعلم تلك اللغات يكون على حساب إتقان العربية"[28].

وبذلك تتمكن اللغة العربية من تجاوز المشكلات الأساسية المتمثلة في التعريب والترجمة, من خلال قيامها بهذا التخطيط اللغوي الواعي لتوحيد قرارات المجامع اللغوية في العالم العربي وتوحيد جهودها في وضع المصطلحات, فلا يترجم العمل أو النص أكثر من مرة في الوطن العربي ونكتفي بترجمة واحدة جيدة لهذا العمل نتداولها بين الدول العربية.

✓مناشدة الدول العربية استكمال عملية التعريب، وخاصة تعريب الإدارة المحلية وما له علاقة بالمواطن والمحيط، وسن وتطوير التشريعات والقوانين المتصلة بتعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها[29].

✓ غرس حب العربية في الجبهة الداخلية للعالم العربي، ويعبر عن هذه الفكرة الدكتور عبد الله العشي بقوله: "وينبغي الآن أن نحقق التوازن، بأن نضمن أولاً للعربية حصانة داخلية بحيث تعود

إلى طبيعتها السابقة حين كانت مكونا مقدساً أو قريباً من ذلك"[30]، ويقصد بالتقديس البعد الوجداني والأخلاقي الكبير القائم في ذات العربي وضميره إزاء لغته.

ويضيف أيضاً: "لا يمكن أن نطور اللغة إلا حين نحبها ونحترمها ونعدها مكونا هوياتيا لنا، وهي الحرب الناعمة التي ينبغي كسبها أولا. ثم ندفع بها بعد ذلك، وبكل حماسة واطمئنان، لتخوض حرب الحداثة والتقدم والتكنولوجيا، وباختصار نحن نطور لغتنا حين نحبها ونقدرها، وهذا هو البعد الغائب في علاقتنا بلغتنا"[31]؛ أي على الفرد العربي الطامح إلى مواجهة العولمة اللغوية أن يتجاوز في البداية التحدي العاطفي والأخلاقي تجاه اللغة العربية بنجاح، ثم يلتحق في المرحلة الثانية بتحدي بقية مظاهر العولمة.

## 5. خاتمة

إن التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة تنبع معظمها من الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغات الأجنبية والانبهار بها, فالاهتمام بالألفاظ الأجنبية يؤدي إلى ترك الألفاظ العربية وهجرها. ومن نتائج ذلك الازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى والثنائية اللغوية بين العربية وإحدى اللغات الأجنبية.

وإن أهم خطر للعولمة اللغوية على اللغة العربية هو جنوحها نحو تزعّم اللغة الإنجليزية سوق اللغات بفضل ما تنتجه من علوم ومعارف، ومن ثمة استهداف مستويات التعليم والثقافة والتواصل والإنتاج المادي أو المعنوي بتدمير الخصوصيات اللسانية واللغوية والثقافية للغة العربية لدى المتكلمين بها، وكذلك وضع الشعوب العربية والإسلامية في قوالب فكرية تنبع أساسا من الثقافة الأمريكية بهدف تفكيكها.

من الفوائد المجانية للعولمة أن اللغة العربية عرفت امتدادا وانتشارا واسعين بفضل وسائل الإعلام، مما يعني أنه يمكننا استغلال الآثار الإيجابية للعولمة في تطوير اللغة العربية ونشرها عبر الوسائل الأخرى مثل الطرق الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، وعبر الوسائل الإلكترونية الحديثة التي فرضت وجود العلاقات بين الدول بما فيها العلاقات التجارية الدولية.

واللغة العربية تملك من الخصائص ما يجعلها تكون قادرة على ومسايرة العصر ومواكبة عالم التكنولوجيا، والتطور الحاصل جراء الثورة المعلوماتية والانفتاح على وسائل الاتصال الحديثة وشبكات الانترنت، وهو عامل مهم يدعم أصحاب القرار من المسؤولين والمعنيين بالأمر الماضين في طريق مواجهة العولمة اللغوية، إذ يجب عليهم بحق وضع استراتيجيات شاملة للمؤسسات السياسية والإدارية والإعلامية والتعليمية والثقافية والإسلامية تهدف إلى مواجهة سلبيات العولمة والاستفادة من إيجابياتها.

ولا يتحقق ذلك إلا حين يَحرصُ السياسيون على تعريب الإدارة والمراسلات، وفرض العربية في الإعلام والمؤسسات الحكومية والخطابات الرسمية، وعندما توظّفُ النخبةُ اللغةَ العربيةَ في أبحاثها واكتشافاتها في شتى مجالات المعرفة التي خلفوها، مع ترجمة العلوم الحديثة عند غيرهم إلى العربية، وحين يرغب المجتمع في التمسك بأصالته وثوابت أمته العربية وقيمها الدينية والثقافية والحضارية والقومية، وعندما يميل العوام من الناس إلى تجنب اللغات الأخرى في التواصل واستعمال العربية بدلا منها حبا فيها لا كرها.

حينها ستصمد العربية دائما وتتصدى لكل أشكال العولمة اللغوية والغزو الثقافي واللغوي الحديث، وتثبت أنها هي اللغة العالمية والعلمية والمتماسكة والمتطورة والمنتجة، وتضمن لنفسها مستقبلاً زاهراً منيراً.

## 6. قائمة المراجع:

- سهيل حسين الفتلاوي، العولمة وأثارها في الوطن العربي, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, 2009.
- صالح الرقيب، العولمة, مكتبة الجامعة الإسلامية، ط1،الكويت, 2003.
- صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات), مجلة الذاكرة, العدد9, جوان 2017.
- محمود السيد، العربية والعولمة اللغوية, مجلة مجمع اللغة العربية, دمشق, المجلد 85, عدد4.
- محمود محمد خسارة، العولمة الثقافية واللغة العربية, مجلة مجمع اللغة العربية, دمشق, المجلد28, العدد2.
- نسيمة أمال حيفري، العولمة الثقافية وأثارها على هوية الشعوب العربية, أعمال المؤتمر الدولي الثامن حول التنوع الثقافي بجامعة طرابلس, 21-23 ماي 2015, لبنان.
- عبد العزيز بن عثمان التويجري, مستقبل اللغة العربية, منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية, ايسيكو, 2004.
- عبد الله العشي، حروب اللغات بين المحلي والعالمي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 40، الثلاثي الثاني 2018.
- الغالي بن لباد، فارس نورية، اللغة العربية وتحديات العولمة, مجلة اللغة والاتصال, الجزائر, العدد 18, ماي 2015.
- وليد عبد الهادي العويمر، أثر العولمة على اللغة العربية, مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد13, العدد2, 2011.
- يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة, دار التوزيع والنشر الإسلامية, القاهرة, 2000.

## 7. هوامش البحث:

[1]- صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص8.
[2]- نسيمة أمال حيفري، العولمة الثقافية وأثارها على هوية الشعوب العربية, أعمال المؤتمر الدولي الثامن حول التنوع الثقافي بجامعة طرابلس, 21-23 ماي 2015, لبنان.
[3]- محمود السيد، العربية والعولمة اللغوية, مجلة مجمع اللغة العربية, دمشق, المجلد 85, عدد4, ص5.
[4]- المرجع نفسه, ص10.
[5]- عبد الله العشي، حروب اللغات بين المحلي والعالمي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 40، الثلاثي الثاني 2018، ص8.
[6]- عبد العزيز بن عثمان التويجري, مستقبل اللغة العربية, منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية, ايسيكو, 2004, ص8.
[7]- وليد عبد الهادي العويمر، أثر العولمة على اللغة العربية, مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد13, العدد2, 2011, ص475-476.
[8]- محمود محمد خسارة، العولمة الثقافية واللغة العربية, مجلة مجمع اللغة العربية, دمشق, المجلد28, العدد2, ص14.
[9]- سهيل حسين الفتلاوي، العولمة وأثارها في الوطن العربي, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, 2009, ص256.
[10]- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات), مجلة الذاكرة, العدد9, جوان 2017, ص322.
[11]- الغالي بن لباد، فارس نورية، اللغة العربية وتحديات العولمة, مجلة اللغة والاتصال, الجزائر, العدد 18, ماي 2015, ص33.
[12]- عبد العزيز عثمان التويجري, مستقبل اللغة العربية, ص7.

[13]- وليد عبد الهادي العويمر، أثر العولمة على اللغة العربية, ص483.
[14]- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات), ص322.
[15]- يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة, دار التوزيع والنشر الإسلامية, القاهرة, 2000, ص22.
[16]- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات), ص321.
[17]- محمود السيد، العربية والعولمة اللغوية, ص8.
[18]- وليد عبد الهادي العويمر، أثر العولمة على اللغة العربية, ص483-484.
[19]- الغالي بن لباد، فارس نورية، اللغة العربية وتحديات العولمة, ص40.
[20]- المرجع نفسه, ص40.
[21]- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات), ص326.
[22]- صالح الرقيب، العولمة, مكتبة الجامعة الإسلامية، ط1،الكويت, 2003, ص68.
[23]- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات), ص327.
[24]- المرجع نفسه, ص327.
[25]- وليد عبد الهادي العويمر، أثر العولمة على اللغة العربية, ص488.
[26]- المرجع نفسه, ص483.
[27]- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات), ص327.
[28]- وليد عبد الهادي العويمر، أثر العولمة على اللغة العربية, ص487.
[29]- صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، ص10.
[30]- عبد الله العشي، حروب اللغات بين المحلي والعالمي، ص9.
[31]- المرجع نفسه، ص9.